

الملتقى الوطني الموسوم بـ : حس الفكاهة وبداهة السخرية في سير الفنون

د. أيوب رقاني / أستاذ محاضر أ - جامعة قسنطينة 3 صالح بونيدر.

ط. د عابد سليم / طالب دكتوراه مخبر sophilab - جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

مداخلة ضمن المحور الرابع بعنوان:

النقد السياسي الساخر في سلسلة السلطان عاشور العاشر الفكاهية

دراسة تحليلية لعينة من الجزء الثاني للسلسلة

ملخص:

يعتبر النقد السياسي الساخر أداة وفن من فنون التعبير عن الرأي بكل حرية، فهو ينم عن قدرة إبداعية وفنية للناقد، من خلال فهم واستيعاب مجريات الأحداث السياسية والاستطاعة على التعبير عنها باستخدام دلالات المعاني والرموز الإيحائية الصريحة والضمنية بعمق وبلاغة، وبالاعتماد على أشكال وقوالب متعددة: الكاريكاتير، السينما، الدراما الكوميدية وبرامج التوك شو.. الخ.

وعلى المستوى المحلي الجزائري عرف الإنتاج الفني للنقد السياسي الساخر انتشارا واسعا، وخاصة بعد ظهور القنوات السمعية البصرية الخاصة، حيث فتحت أبوابا للأفكار الجديدة والإبداعية للتعبير عن آرائها بكل حرية تجاه القضايا السياسية ونقدها بشكل كوميدي فكاهي مثل برنامج "عمارة الحاج لخضر"، "جurnal القوسطو" وغيرها، والتي لاقت رواجاً عند الجمهور الجزائري، كما ظهرت سلسلة "السلطان عاشور العاشر" كإنتاج فني جزائري ضخم عالج قضايا سياسية متنوعة بأسلوب ساخر كقضايا التعليم والصحة على سبيل المثال.

هذا الأمر دفعنا إلى محاولة تحليل هذه السلسلة للوقوف على مختلف الرموز والإيحاءات الضمنية والصريحة المستخدمة فيها، وكيفية ممارستها للنقد السياسي الساخر لمختلف القضايا الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: النقد، السياسية، الإعلام الساخر، سلسلة عاشور العاشر.

## Intervention within the fourth axis entitled

### The satirical political criticism in the comic series of Sultan Ashour X

#### Analytical study of a sample from the second part of the series

##### Abstract :

Satirical political criticism is considered a tool and an art of expressing opinion freely. It indicates a creative and artistic ability of the critic, through understanding the course of political events and the ability to express them using the connotations of meanings and explicit and implicit suggestive symbols with depth and eloquence, and by relying on multiple forms and templates: caricatures, Cinemas, comedies, talk shows, etc.

At the local Algerian level, the artistic production of satirical political criticism has become widespread, especially after the emergence of private audio-visual channels, where they opened doors for new and creative ideas to freely express their views on political issues and criticize them in a comic way, such as the program "Imarat El Hadj Lakhdar ", "Journan Al-Qusto". And others, which were popular with the Algerian public. the series "Sultan Ashour X" also appeared as a huge Algerian artistic production that addressed various political issues in a satirical way, such as education and health issues.

This prompted us to try to analyze this series to find out the various symbols and implicit and explicit allusions used in them, and how they practice satirical political criticism of various Algerian issues.

**Keywords:** criticism, politics, satirical media, Ashour X series.

## 1. مقدمة:

يعد النقد السياسي الساخر واحدا من أصعب الأنواع الإعلامية، وهو ينشط في البلدان والمجتمعات التي تحظى بسقف مرتفع من الحرية السياسية، ويأخذ النقد أشكالاً مختلفة أهمها والرسوم المصورة.

وقد بدأ هذا النوع من التعبير في الظهور بقوة في عدد من الدول العربية خاصة في مصر وتونس من خلال برامج تلفزيونية تقوم على نقد السياسيين، والجزائر على غرار هؤلاء فقد انتشر فيها هذا الأمر وبشكل سريع خصوصا مع ظهور القنوات الخاصة، ومن أهم هذه البرامج سلسلة السلطان عاشور العاشر الفكاهية التي لقيت اقبالا من قبل المشاهدين لما تحمله حلقاتها من معالجة ساخرة للقضايا السياسية الراهنة للبلاد، وذلك عن طريق رموز وإيحاءات سنحاول التعميم فيها والبحث عن تأويلاتها المختلفة عبر مجموعة الوسائل المنهجية للوصول الى الأهداف المرجوة.

## 2. تحديد الإشكالية:

يعتبر النقد السياسي من مظاهر التحرر الفكري فهو يعبر عن رأي المجتمع في العديد من الوظائف والشخصيات الحكومية، وقد ساهم الإعلام بدوره في انتشار النقد السياسي وذلك باعتبار وسائل الإعلام أداة لممارسة الديمقراطية والرقابة كونها سلطة رابعة، حيث تقوم بطرح مختلف القضايا السياسية ومعالجتها بقوالب مختلفة كتحيقات الصحفية والتعليق الصحفي وغيرها من القوالب بأسلوب جاد في طرح المواضيع، كما ونميز قوالب أخرى ذي طابع فكاهي ساخر كنوع من أنواع النقد السياسي، ويبرز في البلدان التي تحظى بسقف عالي من الحرية، وقد بدأ ظهوره هذا النوع من البرامج في أوروبا وأمريكا من مجموعة من البرامج مثل: Les That Was The Week That Was ; The Daily Show، التي مهدت إلى انتشار هذا النوع من البرامج على مستوى العالم.

أما بالنسبة للعالم العربي فقد عرف النقد السياسي الساخر بعد ثورات الربيع العربي وبداياته كانت عبر برامج ' التوك شو "Talke Show" للهواة عن طريق قنوات اليوتوب ليتحول بعد ذلك إلى برامج متلفزة، وفي الجزائر فقد تميز هذا النوع بشكل صريح بعد ظهور القنوات الخاصة، التي فتحت الباب أمام الأفكار الجديدة كمسلسل ' عمارة الحاج لخضر "الفكاهي الناقد للغلاء المعيشة ثم "جرنان القوسطو"، وصولا إلى سلسلة عاشور العاشر الفكاهية عبر قناة الشروق TV، حيث قامت بتصوير الواقع السياسي والاجتماعي الجزائري في قالب فكاهي ساخر، والذي حضي باهتمام إعلامي محلي، وعربي وكذا لاقى رواجاً كبيراً أوساط الجمهور الجزائري.

الأمر دفع الباحثين لتسليط الضوء على هذا الإنتاج الإعلامي والفني الناجح للتعرف على مختلف الرموز والايحاءات والدلالات النقدية الساخرة للتعبير عن مختلف القضايا السياسية للواقع الجزائري بشكل صريح أو ضمني، وهذا من خلال طرح التساؤل الرئيس التالي:

- ما هي الأبعاد الدلالية للنقد السياسي الضمني والصريح في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية عبر قناة الشروق TV؟

وللإجابة على التساؤل الرئيس نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي الشخصيات البارزة في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية وعلاقتها مع السياسة الجزائرية؟
- ما هي الرموز والإيحاءات المستخدمة في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية؟

- كيف تم عرض مختلف المواضيع النقدية السياسية بأسلوب ساخر في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية؟

- ما هي طبيعة الأهداف المراد تحقيقها من خلال سلسلة عاشور العاشر الفكاهية؟

### 3. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الموضوع في محاولة التعرف على كيفية توجيه نقد سياسي عن طريق الفكاهة والسخرية، وتحليل هذا الأسلوب النقدي الساخر الذي يعتبر كفن له دور في إحداث تأثيرا كبيرا على المشاهد من خلال عرض سلبيات النظام السياسي في صورة فكاهية، بحيث قد يساهم في تحسين وتطوير النظام السياسي والاجتماعي وجعل الفرد واعي ومدرك لمختلف التغيرات السياسية التي تحدث من حوله، لذا تقوم هذه الدراسة على تسليط الضوء على هذا الأسلوب من خلال تحليل سلسلة عاشور العاشر الفكاهية.

### 4. أهداف الدراسة:

- رصد المعالجة الفكاهية للأحداث السياسية الجزائرية.
- رصد المضامين السياسية التي تم تناولها في السلسلة.
- فك الرموز والإيحاءات الضمنية وربطها بالواقع المعاش.
- إبراز دور فكاهة النقد السياسي في الكشف للجمهور العام عن الحقائق.
- محاولة الوصول إلى أسباب هذا النقد ونتائجه.

### 5. تحديد المفاهيم:

#### 1.5 النقد السياسي الساخر:

النقد السياسي الساخر الذي يعتبر واحد من أصعب الأنواع الإعلامية وهو ينشط في البلدان والمجتمعات التي تحظى بسقف مرتفع من الحرية السياسية.

ويأخذ هذا النقد أشكالا مختلفة أهمها "الكاريكاتير" والرسوم المصورة التي تسخر من السياسيين وقد بدأ هذا النوع من التعبير في الظهور بقوة في عدد من الدول العربية خاصة مصر وتونس عبر برامج فكاهية تقوم

على نقد السياسيين، ويرى البعض أن هذا الانتشار ظاهرة ايجابية بينما يشدد آخرون على ضرورة وضع معايير لهذه البرامج تجهلها نقدا هادفا لا تهريجا مجانيا (التريكي، 2012).

ويمكن تحديد المدلول الإجمالي للنقد السياسي الساخر بأنه " تصوير للأحداث السياسية الجزائرية في سلسلة عاشور العاشر ضمن قالب فكاهي مرّمز عن طريق استخدام السخرية والايحاء، بهدف نقد السياسة الجزائرية.

### 2.5 سلسلة عاشور العاشر:

هو مسلسل فكاهي من تأليف وإخراج " جعفر قاسم " وإنتاج " برود أرت فيلم " وقناة الشروق TV الجزائرية الخاصة تدور أحداث هذا المسلسل في مملكة تدعى "المملكة العاشورية" والتي تروى فيها مغامرات السلطان اليومية مع شعبه وزوجته وأبنائه، وقدرت تكلفة إنتاج المسلسل بـ 20 مليار سنتيم جزائري" ليعتبر بذلك أضخم إنتاج جزائري، وقد انقسم تصوير حلقات المسلسل بين الجزائر وأستوديوهات طارق بن عمار بتونس. (بودهان، 2017)

السلطان عاشور العاشر في نسخته الثانية عرض في رمضان من عام 2017 وقد تضمن 23 حلقة بموضوعات مختلفة ومتراصة. ومتابعة أحيانا، حيث يعود دور بطولة هذه السلسلة إلى الفكاهي المعروف على المستوى الجزائري والعربي "صالح أوغروت" أما سيناريو السلسلة فقد كتبته ثمانية أقلام، لامسو من خلاله جوانب عدة من يوميات الجزائريين في مجال الصحة والتعليم والسياسة وسلطو الضوء على مظاهر اجتماعية خطيرة مثل: العنف ضد المرأة وانتشار المخدرات بين أوساط الشباب...إلخ. خلال العمل حرص المخرج "جعفر قاسم" على أن يضع توايل بنهكة سياسية، اجتماعية... يتهم من خلال بأسلوب ساخر على عدة قضايا شغلت بال الرأي العام وتعلق بكافة المستويات والقطاعات.

### 3.5 قناة الشروق TV:

هي قناة تلفزيونية ذات ملكية خاصة وتقدم مواضيع عامة، حيث اتخذت من العاصمة الأردنية عمان مقرا لها ولها مكتب معتمد بالجزائر، تبث القناة على نايلسات وعربسات وهوتبيرد. أطلقت مؤسسة الشروق بداية من الساعة الصفر ليوم الأول نوفمبر 2011، البث التجريبي لقناتها الشروق على القمر الصناعي نايلسات، وجاءت هذه الانطلاقة في الذكرى الـ 57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة، والذكرى الـ 11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012. تمتلك القناة

مجموعة من المكاتب على المستوى الوطني ومكاتب عالمية أخرى تمتلك شركة الشروق هذه القناة وجريدة الشروق مجلة الشروق العربي. (الشروق أونلاين، منوعات، 2020)

## 6. منهج الدراسة:

تدرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية من خلال وصفنا لظاهرة النقد السياسي الساخر عبر سلسلة عاشور العاشر الفكاهية في جزئه الثاني على قناة الشروق TV، والتي تقتضي منا جمع البيانات وتحليلها لاستخلاص النتائج، لذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي التي تقتضي تحليل ووصف سلسلة عاشور الفكاهية الكشف عن مختلف الدلالات والرموز النقدية لسياسة الجزائرية بأسلوب ساخر، وذلك للوصول إلى إجابات دقيقة وواضحة حول التساؤلات المطروحة ومن ثم تحقيق مختلف أهداف الدراسة.

## 7. مجتمع البحث وعينته:

يتم تحديد مجتمع البحث انطلاقا من إشكالية البحث وتساؤلاته وهذا ما أكده الباحثون من خلال قولهم أن "مجتمع البحث هو جميع المفردات ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (مرسلي، 2013، صفحة 141)، وكما عرفه "موريس انجرس Mauris Angers" بأنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث والتقصي. (أنجرس و ترجمة صحراوي، 2006، صفحة 298)

ويتمثل مجتمع بحث هذه الدراسة في مجموع حلقات سلسلة عاشور العاشر الفكاهية في جزئه الثاني الذي عرض عبر قناة الشروق TV خلال شهر رمضان من تاريخ 2017/05/27 إلى غاية 2017/06/08 والمتمثلة في 23 حلقة وتم اختيار الجزء الثاني للأسباب التالية:

- حظي الجزء الثاني بصدى اعلامي كبير على المستوى محلي.

- بروز النقد السياسي الساخر في الجزء الثاني.

- وجود رسائل إحياءات سياسية ضماني في الجزء الثاني بكثرة.

وبما ان مجتمع الدراسة كبيرة ولا يستطيع الباحثين إجراء الدراسة على كافة مفرداته تم الاعتماد على أسلوب المسح بالعينة من خلال الاكتفاء بأخذ عينة من المجتمع الكلي، تم تحديد حجم العينة بنسبة 30% والتي تعتبر معبرة وشاملة، وبتطبيق العملية الثلاثية نحصل على العدد 7 والذي يمثل مفردات

$$100 * 30/23 \approx 6.9 = 7 \text{ العينة.}$$

وفيما يخص طريقة اختيارنا لهذه المفردات فقد تم تطبيق العينة العشوائية البسيطة وقد وقع الاختيار بأسلوب عشوائي على المفردات الممثلة في الجدول التالي:

#### جدول رقم 01: يمثل الحلقات التي سيتم تحليلها في الدراسة

| الحلقة | المدة الزمنية | موضوع الحلقة            | تاريخ الحلقة |
|--------|---------------|-------------------------|--------------|
| 03     | 25 د: 25 ثا   | البكالوريا الجزء الثاني | 29 ماي 2017  |
| 04     | 23 د: 07 ثا   | ثورة النساء             | 30 ماي 2017  |
| 14     | 28 د: 10 ثا   | الألعاب الأولمبية       | 09 جوان 2017 |
| 16     | 26 د: 38 ثا   | ديموقراطيس              | 11 جوان 2017 |
| 23     | 31 د: 01 ثا   | يحيا السلطان            | 18 جوان 2017 |
| 17     | 28 د: 58 ثا   | رمضان والعيد            | 12 جوان 2017 |
| 15     | 28 د: 17 ثا   | جيش الكسير              | 10 جوان 2017 |

#### إعداد الباحثين

### 8. أداة الدراسة:

وبما أن موضوع الدراسة يتمثل في تحليل حلقات سلسلة "عاشور العاشر الفكاهية"، فأداة تحليل المضمون هي الأداة الفعالة والمناسبة التي تتلاءم مع منهج الدراسة وطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الوقوف على أهم الرموز والدلالات الضمنية والصريحة للنقد السياسي الساخر في حلقات هذه السلسلة الفكاهية، حيث اعتمد الباحثين في الدراسة التحليلية على وحدات الشكل والمضمون وتم إعدادها كآلاتي:

#### ❖ فئات ماذا قيل؟ ( المضمون ):

- فئة الموضوع: الفساد السياسي، استغلال الشعب، الأزمة الاقتصادية، السياسة الخارجية.
- فئة الأسلوب البلاغي: السخرية عن طريق التهكم، السخرية عن طريق الاستعارة، السخرية عن طريق المبالغة.
- فئة سمة النقد: صريح، ضمني.
- فئة الاستمالات المستخدمة: عاطفية، عقلية، تخوفية، مختلطة.
- فئة الأهداف: الإصلاح، التغيير، النقد، تنوير الرأي العام، تقديم عمل كوميدي.

#### ❖ فئات كيف قيل؟ ( الشكل ):

- فئة الشخصيات: شخصيات رسمية، شخصيات سياسية وأجنبية، عامة الناس.

- فئة اللغة: عربية فصحي، لهجة عامية، لغة أجنبية، مختلطة.
- فئة اللباس: لباس تقليدي، لباس عصري.
- فئة الوسائل التواصلية: وسائل تواصلية قديمة، وسائل تواصلية حديثة.
- فئة الزمن: زمن الفساد السياسي، زمن الازمة الاقتصادية، زمن استغلال الشعب، زمن السياسية الخارجة.

## 9. مناقشة وعرض النتائج:

### ❖ فئات المضمون (ماذا قيل؟)

- فئة موضوع السلسلة:

جدول رقم (2) فئة موضوع حلقات سلسلة عاشور العاشر الفكاهية

| الموضوع           | الحلقة | ك | %    |
|-------------------|--------|---|------|
| الفساد السياسي    | 03     |   | 43%  |
| استغلال الشعب     | 01     |   | 14%  |
| الأزمة الاقتصادية | 02     |   | 29%  |
| السياسة الخارجية  | 01     |   | 14%  |
| المجموع           | 07     |   | 100% |

يعد الفساد السياسي أكثر المواضيع تناولا في سلسلة عاشور العاشر حيث برز في كل حلقة تقريبا من العينة المدروسة وتجلى الفساد السياسي في عناوين مختلفة تطرقت إلى فساد قطاع التربية والرشوة وفساد البلاط الحاكم إضافة إلى تدهور القطاع الصحي والقطاع الرياضي، ومن الواضح أن الغرض من مناقشة هذه القضايا في السلسلة هو نقدها وجعل المشاهد ينتبه لما يعيشه من واقع سياسي، أما فيما يخص الأزمة الاقتصادية فقد اقترنت بالفساد السياسي وتبيد المال العام بطرق غير قانونية عن طريق الاستغلال الشخصي لها من طرف وزراء ومسؤولين في الدولة كإيحاء صريح للأزمة الاقتصادية وسياسة النكش بالجزائر فمعظم حلقات السلسلة أشارت إلى نفاذ المال من البنوك والاتجاه نحو الاقتراض الأجنبي وهو ما يتطابق مع تصريح وزير المالية السابق "عبد اللطيف بن اشتهو" حينما ذكر بأن البنوك الجزائرية



خطر على الدولة بسبب الفضائح المالية لكل من بنك الخليفة والبنك التجاري الصناعي. (الشروق أونلاين، الجزائر، 2017) كما أشارت السلسلة إلى تهاوي أسعار البترول وغلاء المواد الاستهلاكية كالثوم والموز وهو ما يتطابق مع الواقع الجزائري وفيما يخص السياسة الخارجية فقد شملت الاتفاقيات التي المتعلقة بالمهاجرين الغير شرعيين ودفع مقابلا لذلك نفط حفاظا على صورة المملكة أمام المملكات الأخرى هذا الإسقاط الذي يرى فيه النقاد تشابها مع العلاقات الجزائرية الفرنسية.

كما ظهر استغلال الشعب في كل ضائقة مالية تمر بها المملكة فتحثهم على استثمار أموالهم داخل المملكة تارة وترفع الأسعار تارة أخرى، وهو تصوير آخر للوضع بالجزائر مما لا شك فيه أن سلسلة عاشور العاشر هي ترجمة للواقع السياسي بالجزائر ضمن قالب فكاهي لا يخلو من النقد والسخرية والتي كانت ملغزة تارة وصريحة تارة أخرى. (أويحيى، 2016)

### • فئة الأسلوب البلاغي:

الجدول رقم (03) يبين فئة الأسلوب البلاغي المقدم من طرف سلسلة عاشور العاشر الفكاهية

| الحلقة                   | ك  | %    |
|--------------------------|----|------|
| السخرية عن طريق التهكم   | 01 | 14%  |
| السخرية عن طري الاستعارة | 06 | 86%  |
| السخرية عن طريق المبالغة | 00 | 00   |
| المجموع                  | 07 | 100% |

ساد أسلوب السخرية المقترن بالاستعارة طيلة حلقات العينة المدروسة تقريبا فبرز في وصف الشخصيات والمواضيع السياسية وأسلوب السخرية عن طريق الاستعارة كإيحاء للتعبير عن الوضع السياسي بالجزائر، وكما هو معروف فإن الاستعارة هي الطريقة للتعريف بالشيء للغير وهي تقديم الموضوع نفسه بحيث يستطيع أن يحرك هذا الموضوع طبيعة أحاسيس الجمهور، أي كل دليل يشبه الموضوع في الحقيقة أو يوحي إليه برموز أو صفات خاصة (فريدة، 2011، صفحة 65)، برز هذا الأسلوب في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية ليعيد محاكاة الواقع السياسي الجزائري بطريقة ساخرة ومضحكة وذلك من اجل عرض مواضيع السلسلة بشكل أعمق وأكثر تسلية عن طريق مجموعة من الخصائص كأسماء الشخصيات والألفاظ والرموز بالإضافة إلى توظيف الإيحاء كأن يشار إلى تدفق

الإنترنت برجل طاعن في السن لا يقوى على الحركة ،أما بالنسبة للتهكم فقد كان يظهر أحيانا للتعبير عن الفساد السياسي أو الأزمة الاقتصادية فيتهكم على المستوى الثقافي المتدني للشخصيات السياسية بالمملكة كعدم امتلاك الوزراء وقائد الجيش لأية شهادة علمية .

• فئة سمات النقد:

الجدول رقم (04) يبين فئة سمة النقد في الجزء الثاني من سلسلة عاشور العاشر الفكاهية

| الحلقة    | ك  | %   |
|-----------|----|-----|
| سمة النقد |    |     |
| نقد صريح  | 05 | %71 |
| نقد ضمني  | 02 | %29 |

تعتمد قراءة العمل الفني على درجة دراية المتلقي بالفن وقيمه وعناصره وتاريخه وبالحركات والمدارس الفنية المختلفة، ووعيه بالبيئة والتراث ومستوى الوعي الثقافي، والمعرفة بالظروف السياقية السائدة والقيم الدينية داخل المجتمع المعني لمعرفة الرموز والدلالات وفك طلاسمها (عابدين و عبد الوهاب، 2012، صفحة 118)، ومن المعروف ان الفنان يرسم الواقع في قالب معين انطلاقا من البيئة التي يعيش بها فيتأثر بأدق تفاصيلها والتي تظهر في عمله ولذلك فإن بروز سمة التصريح في النقد ما هي إلا تعبير عن رأي الشعب الجزائري في سياسة الدولة أما فيما يخص النقد الضمني فهو متعلق بالأمور التي يخشى من مناقشتها علنا، حيث برز النقد الضمني في الأمور المتعلقة بأجهزة حساسة بالدولة أو بأمور شخصية تتعلق بكبار المسؤولين في الدولة.

• فئة الاستمالات:

الجدول رقم (05) فئة الاستمالات المستخدمة في الجزء الثاني من سلسلة عاشور العاشر الفكاھية

| الاستمالات      | الحلقة | ك | %     |
|-----------------|--------|---|-------|
| إستمالات عقلية  | 01     |   | 14.3% |
| استمالات عاطفية | 05     |   | 71.4% |
| استمالات مختلطة | 01     |   | 14.3% |
| المجموع         | 07     |   | 100%  |

الاستمالات هي الأساليب الاقناعية لتقديم الرسائل في هيئتها الجذابة وهي بذلك مدخل التأثير وتصنيف الإستمالة على حسب طبيعة المنتج والجمهور المستهدف وكذا الهدف المرجو (برادشة، 2009، صفحة 76)، وقد جاء توظيف الإستمالات العاطفية بشكل اكبر لما لها من قوة للتأثير في المتلقي عن طريق مخاطبة حواسه وحاجاته النفسية ويعتمد هذا النوع من الاستمالات على توظيف الأساليب اللغوية والموسيقية والرموز... وقد استخدمت سلسلة عاشور العاشر الفكاھية للغة بكثرة في توظيفها للاستمالات كعبارة "حقرونا" "الباك او فالجيب" ... وكلها جاءت للتعبير عن سياسة أو وضع معين حيث استخدمت هذه الكلمات لتبسيط الأفكار وجعل المشاهد يفهم المقصود بسرعة دون ان يستغرق وقتا طويلا في تتبع التفاصيل أما الرموز فقد استخدمت لنقل مختلف الآراء والتوجهات وهي تمثل في معظمها ذلك التفاعل الرمزي بين الأفراد ويظهر في استخدام زيت الزيتون للدلالة على البترول .

الاستمالات العقلية: تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي وتقديم الحجج والشواهد المنطقية مع تكذيب الآراء المضادة وإظهار سلبياتها ويستخدم في ذلك أرقام وإحصاءات ونسب مئوية ويظهر ذلك في قضية رفع أسعار الموز 500 دينار عاشوري سعر الثوم 350 دينار عاشوري أيضا الإشارة إلى تهاوي أسعار النفط ورفض الدول العربية رفع سعره بعبارة "الزيت راه فالأرض والجيران ماحبوش يزيديو فالسعر"

في الأخير نشير مرة أخرى إلى أن الإستمالات العاطفية كانت الغالبة وذلك كون القائمين على هذا العمل الكوميدي ركزوا على خصائص معينة سبق ذكرها كالوضع السياسي والنقد والسخرية.

• فئة الاهداف:

الجدول رقم (06) يبين فئة اهداف سلسلة عاشور العاشر الفكاھية في جزئها الثاني

| الاهداف           | الحلقة | ك  | %    |
|-------------------|--------|----|------|
| الإصلاح           |        | 00 | 00   |
| التغيير           |        | 01 | %14  |
| النقد             |        | 03 | %43  |
| تنوير الرأي العام |        | 02 | %29  |
| تقديم عمل كوميدي  |        | 01 | %14  |
| المجموع           |        | 07 | %100 |

إن الأهداف تتنوع حسب إيديولوجية القائم بالعمل وحسب طبيعة الرسالة والجمهور المستهدف، وقد برز النقد في سلسلة عاشور العاشر الفكاھية حيث ظهر في جل حلقات العينة المدروسة واستخدم النقد بالتصريح ولإيحاء كما سبق الذكر.

أما بالنسبة لهدف تنوير الرأي العام فهو من أهم وظائف وسائل الإعلام بمختلف موادها السمعية أو السمعية المرئية ويشمل ذلك التثقيف وزيادة مستوى الدراية بمختلف القضايا التي يعيشها الفرد في بيئته (عبيدات، 2001، صفحة 141)، والإلمام بالمعلومات حول مختلف القضايا والتعمق فيها يساهم في تكوين اتجاه الفرد وقد حققت سلسلة عاشور العاشر الفكاھية هذا الهدف من خلال عرضها لتفاصيل أدق حول القضايا المهمة بالجزائر وذلك من خلال الفكاھة فهذه الأخيرة تمكن المشاهد من استقبال الكثير من المعلومات دون ملل.

ويأتي التغيير في مرحلة أخرى بعد معرفة القضية والتعمق في فهمها ونقد عيوبها، يأتي التغيير كرد فعل للرأي العام تجاه القضية، إذا فالعلاقة بين أهداف العمل تكاملية بحيث يكمل كل هدف الهدف الذي يليه ويظهر كل ذلك من خلال عمل كوميدي وهذا نظرا لطبيعة العمل والذي هو فالأساس عمل كوميدي فكاھي غرضه إضحاك المشاهد على واقعه المعاش.

## ❖ فئات الشكل (كيف قيل؟)

### • فئة الشخصيات:

الجدول رقم (07) يبين فئة الشخصيات المجسدة في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية

| الشخصيات             | ك  | %    |
|----------------------|----|------|
| شخصيات سياسية رسمية  | 03 | 43%  |
| شخصيات سياسية أجنبية | 03 | 43%  |
| شخصيات من عامة الناس | 01 | 14%  |
| المجموع              | 07 | 100% |

إن السخرية الإعلامية أو الإعلام الساخر دائما ما يتميز بتوجهه نحو الشخصيات السياسية وتصويرها في قالب معين وذكر أخطائها، وإن سلسلة عاشور العاشر الفكاهية قامت بتصوير الشخصيات السياسية بأوصاف معينة مضحكة كتعبير عن انطباع الجماهير حول الساسة الجزائريين إذ يقوم بترويج آراء بعض المسؤولين في شخصية مضحكة كنوع من الهجاء أو الرد اللاذع على تصرفاتهم وذلك بطريقة عقلانية مميزة بالحيلة القوية والذكاء الذي يمكن المشاهد من اكتشاف تلك الشخصية مع عدم إعطاء الأشخاص المستهدفين فرصة إثبات اتهاماتهم ضد القائم على العمل وإدانته.

وقد استخدمت السلسلة هذه الطريقة في إبراز الشخصيات طيلة حلقات العينة المدروسة كما استخدمت السلسلة أيضا رموزا معينة في وصفها للشخصيات كالأسماء والمستوى الشكلي والتعبيري للشخصية والتوظيف المتكرر للسياسيين الأجانب في العمل يدل على الاهتمام بالسياسة الخارجية ودورها في اتخاذ القرارات داخل الوطن. وجاء توظيف الشخصيات العامة فالعمل لإثبات الانعكاسات السياسية على الوضع الاجتماعي العام" كاحتجاجات النساء والمطالبة بحقوق المرأة" "احتجاج التلاميذ على نتائج البكالوريا والرياضة وغلاء الأسعار... وكل هذه القرارات التعسفية في حق المواطن جعلت القائمين على سلسلة عاشور العاشر الفكاهية يحجزوا لها مكانا في عملهم عن طريق تصوير معين كأن يشار للفئة الحكيمة فالمجتمع برجل مشرد ينظف شوارع المملكة والطبقة البسيطة برجل يدعى **حقوقنا** (مصطلح من اللهجة العامية الجزائرية يعني الاستغلال وسلب الحقوق والشباب الجزائري بالبطالة والجلوس فالشارع والمقاهي).

• فئة اللغة:

جدول رقم (08) فئة اللغة المستخدمة في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية

| اللغة                   | الحلقة | ك | %   |
|-------------------------|--------|---|-----|
| اللغة العربية الفصحى    | 01     |   | 14% |
| اللغة الأجنبية          | 00     |   | 00% |
| اللهجة الجزائرية العامة | 04     |   | 57% |
| مختلطة                  | 02     |   | 29% |

تعد اللغة من أنجع طرق التعبير فهي ترجمة للأفكار والمشاعر بعبارات وكلمات منطوقة (برادشة، 2009، صفحة 91)، ويأتي توظيف اللهجة الجزائرية العامة بكثرة في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية نظرا لطبيعة الجمهور المستهدف والقضايا المعالجة في العمل والتي تنطلق من الواقع الجزائري، فمخاطبة الجمهور بلغته يسهل عملية فعم الرسالة ووصولها لكافة شرائح المجتمع، إضافة إلى أن الاستخدام المناسب للغة يساهم في خلق التفاعل والتعمق في التفكير (الحسن، 2005، صفحة 79)، كما برزت اللغة المختلطة في كلمات أجنبية تم تعريبها وبعض الكلمات الأمازيغية وألفاظ هزلية من اختراع القائمين على العمل ولعل هذه الأخيرة هي ما ميزت العمل حيث أنها أصبحت متداولة بكثرة في الشارع الجزائري كما ظهرت اللغة العربية في الكثير من الحلقات وهو ما يكسب العمل تميزا ويتيح له فرصة الانتشار في البلدان العربية المختلفة وعموما فإن استخدام اللغة في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية جاء بطريقة ذكية تناسب العمل وتسهل عملية الفهم لدى المشاهد كما أنها تكون معبرة أكثر ولا تشعر المشاهد بالملل.

• فئة اللباس:

يبين الجدول رقم (09) فئة اللباس المستخدم في سلسلة عاشور العاشر الفكاھية

| اللباس      | الحلقة | ك  | %    |
|-------------|--------|----|------|
| لباس تقليدي |        | 07 | %100 |
| لباس عصري   |        | 00 | 00   |
| المجموع     |        | 07 | %100 |

يعد اللباس رمزا للتعبير عن ثقافة أو حضارة معينة حيث يكتسب خصائص البيئة التي يظهر فيها كما يعبر عن عادات وتقاليد الشعوب، يأتي استخدام اللباس التقليدي في سلسلة عاشور العاشر الفكاھية للدلالة على حقبة معينة من الزمن وهي عصر الملوك والسلاطين، كما أن استعمال اللباس التقليدي في العمل يعبر عن الهوية الجزائرية والتراث الوطني ويتجلى ذلك في "الكاراكو، الققطان..."، وباستخدام اللباس التقليدي فإن سلسلة عاشور العاشر تمكنت من رسم صورة ثقافية تضمنت أحداث معاصرة في زمن مضى.

• فئة الوسائل التواصلية:

الجدول رقم (10) فئة الوسائل التواصلية في سلسلة عاشور العاشر الفكاھية

| الوسائل التواصلية | الحلقة | ك  | %    |
|-------------------|--------|----|------|
| وسائل اتصال قديمة |        | 05 | %71  |
| وسائل اتصال حديثة |        | 02 | %29  |
| المجموع           |        | 07 | %100 |

إن الإنسان مدفوع للاتصال لا محال بل إن الإنسان يكتشف قدراته الاتصالية منذ ولادته، ويتميز الإنسان عن بقية الكائنات في قدرته الفائقة على ترميز تواصله بينه وبين جنسه وعلى تنظيمه وهيكلته، فالإتصال هو أساس كل تفاعل اجتماعي يمكننا من نقل معارفنا وببسر التفاهم بين الأفراد (خليل، 2006، صفحة 365).

وقد استخدمت سلسلة عاشور العاشر الفكاهية مجموعة من وسائل الاتصال القديمة لإيداع القرارات وتبادل المعلومات والمميز في هذا العمل هو إكساب هذه الوسائل خصائص حديثة كتوفر الحمام الزاجل على خاصية "الوأي فاي" و"البلووث" واستخدمت أيضا للتعبير عن الهاتف النقال حتى الكلمات اكتسبت ميزة تكنولوجية كقول "التاريخ الظاهر أسفل الشاشة" بالإضافة إلى استخدام الأوصاف للدلالة على تكنولوجيا معينة فمثلا وظف تدفق الانترنت على شكل رجل طاعن في السن لا يقوى على الحركة، هذا التمازج بين الماضي والحاضر سلط الضوء مرة أخرى على إحدى أهم القضايا ووجه من خلال هذه الرموز نقدا لطريقة استخدام الوسائل التكنولوجية وتخاذل القائمين على تسييرها ضمن صورة فنية مرمزة تحمل العديد من الرسائل.

### • فئة الزمن:

الجدول رقم (11) الفئة الزمنية المخصصة لمواضيع سلسلة عاشور العاشر الفكاهية

| موضوع الحلقة      | المدة الزمنية | زمن    | % |
|-------------------|---------------|--------|---|
| الفساد السياسي    | 125.4 د       | 56.77% |   |
| استغلال الشعب     | 10 د          | 2.86%  |   |
| الأزمة الاقتصادية | 1.23 د        | 34.74% |   |
| السياسة الخارجية  | 20 د          | 5.64%  |   |
| المجموع           | 212.4 د       | 100%   |   |

تكمن أهمية الفئة الزمنية في إظهار المواضيع الأكثر تداولاً وبالتالي فهم طبيعة العمل فعنصر الحجم أو الوقت يشيران إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع وقيمته بحيث أنه كلما زادت المساحة أو الوقت دل ذلك على زيادة الاهتمام، وقد شكل موضوع الفساد السياسي المحور الأهم ضمن العينة المدروسة والذي جاء بعنوانين مختلفة كما سبق الذكر كما شكلت الأزمة الاقتصادية أيضا أهمية في سلسلة عاشور العاشر الفكاهية ومن الواضح أن العمل جاء لتسليط الضوء على الوضع السياسي بصفة عما وهذا بالنظر للتفاوت الزمني بين الوقت المخصصة لمواضيع الفساد السياسي والوضع الاجتماعي وتكمن أهمية الاستعمال الزمني والتركيز على مواضيع معينة دون أخرى في أهمية الموضوع إضافة إلى



التأثير في المشاهد عن طريق التكرار وتسليط الضوء على أحداث معينة باستمرار كما تشير المدة الزمنية إلى أن سلسلة عاشور العاشر هي عمل كوميدي درامي يقوم على النقد السياسي بطريقة ساخرة.

## 10. خاتمة

أكدت الدراسة التحليلية على سلسلة عاشور العاشر الفكاهية قامت بتجسيد نقدا سياسيا ساخرا للسلطة الجزائرية، وهو ما ظهر من خلال ما تضمنته حلقاتها حيث قامت برسم صورة عن الواقع الجزائري بأسلوب لا يخلو من السخرية والايحاء. كما وقفنا على أن هذه الأخيرة من خلال تحليلنا لها قد تطلبت شجاعة وجرأة وكذا مهارة عبر نقل الواقع المعاش عبر شخصيات وسيناريو بطريقة فكاهية جعلت المشاهد يضحك عليه من جهة ويحلل ما يدور حوله من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية وغيرها من جهة أخرى

ويبقى موضوع النقد السياسي الساخر من خلال الفكاهة في الجزائر بحاجة الى الكثير من البحث والدراسة وذلك نظرا لما لهذه الأخيرة من أهمية تستدعي البحث المكثف سواء فيما يخص تأثيرها أو جمهورها أو واقعها ومستقبلها في خضم الأوضاع السياسية والمواجهات الكثيرة التي تجمع الاعلام الجزائري بالسلطة.

## قائمة المراجع:

1. إحسان محمد الحسن. (2005). *النظريات الاجتماعية المتقدمة*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
2. أحمد أويحيى. (26 ديسمبر, 2016). *SMOLTAG*. تم الاسترداد من YOUTUBE: [https://www.youtube.com/watch?v=3pwkqgKK\\_mE](https://www.youtube.com/watch?v=3pwkqgKK_mE)
3. أحمد بن مرسلي. (2013). *الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال*. الجزائر: دار الورسم.
4. الشروق أونلاين. (29 جانفي, 2017). *الجزائر*. تم الاسترداد من الشروق أونلاين: <https://www.echoroukonline.com/%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%AA%D9%84%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%AA%D8%A7>

5. الشروق أونلاين. (07 جانفي, 2020). منوعات. تم الاسترداد من الشروق تي في:  
<https://www.echoroukonline.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82-%D8%AA%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89>
6. سعيدة برادشة. (2009). الاستمالات الإقناعية في الإعلان المتلفز دراسة تحليلية في مضمون إعلانات mbc. قسنطينة: مذكرة ماجستير.
7. صالح خليل. (2006). *الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة*. عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
8. طارق عابدين، و ابراهيم عبد الوهاب. (2012). قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء. *مجلة العلوم الانسانية والاقتصادية*.
9. فاطمة التريكي. (5, 4, 2012). *قناة الجزيرة*. تم الاسترداد من موقع يوتوب:  
<https://www.youtube.com/c/aljazeera>
10. لمو فريدة. (2011). *صدى الكاريكاتير، تحليل مقارن لعينة من يوميي الخبر والشروق الناطقتين باللغة العربية*. الجزائر: أطروحة ماجستير غير منشورة.
11. محمد ابراهيم عبيدات. (2001). *سلوك المستهلك مدخل استراتيجي*. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
12. موريس أنجيس، و بوزيد ترجمة صحراوي. (2006). *منهجية البحث العلمي في البحوث الإنسانية*. الجزائر: دار الفصبة.
13. ياسين بودهان. (15 جوان, 2017). *متابعات ثقافية*. تم الاسترداد من الجزيرة الاخبارية:  
<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2017/6/15/%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D8%B1-%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D9%8A%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1>